

٢) شرح الدروس المهمة لعامة الأمة (تتمة الدرس الأول - من سورة الفاتحة إلى سورة الناس) // المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس آآ التعليق على رسالة الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز رحمه الله وفي الدرس الاول - [00:00:00](#)

كنا قد ذكرنا اه ما يتعلق بالفاتحة وسورة الزلزلة والعاديات واليوم نعلق لمن يحفظ ويريد ان يفهم شيئا يسيرا من معاني قصار السور من القارة الى الناس في سورة القارة وهي من السور المكية نزلت في مكة المكرمة - [00:00:27](#)
يقول الله جل وعلا القارة ما القارة؟ وما ادراك ما القارة؟ والقارة اسم من اسماء يوم القيامة ولا احد ليعرف حقيقة وقع القارة وحقيقة صفة القيامة وزمان القيامة وكيفية القيامة الا الله جل وعلا - [00:00:49](#)

ومن صورها يوم يكون الناس كالفراش المبتوث والفراش المقصود به هنا الجراد كما هو قول عامة المفسرين والمبتوث المنتشر والله جل وعلا ذكر هذا الوصف يوم يكون الناس كالفراش المبتوث لان الفرش اه اذا خرج - [00:01:11](#)
فانها تخرج مباشرة وتنقسم الى قسمين قسم منها تذهب وتلقي بنفسها في النار وقسم منها تذهب الى الخضار والله تعالى اعلم.
وتكون الجبال كالعهن المنفوش العهن الصوف والمنفوش المفروق بالاصابع - [00:01:36](#)
حتى لا يصبح لها وزن. واذا كانت الجبال بهذه الصفة وبهذه الصيغة كما قال جل وعلا ويسألونك عن ببالى فقل ينسفها ربي نسفا.
فيذرها قاعا صفصفا هذا دليل على عظم وقع القيامة - [00:01:54](#)

حينئذ ما الذي ينفع العمل؟ ولهذا قال تعالى فاما من ثقلت موازينه وهي رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية فهو في عيشة راضية وهي الجنة واما من خفت موازينه - [00:02:13](#)
فرجحت سيئاته على حسناته في الميزان والموازين جمع والمراد منه تعدد الموازين فامه هاوية وام آآ امه اي ام الذي خف وزنه هاوية. المقصود آآ ام رأسه اي انه يسقط بام رأسه - [00:02:35](#)

وهي هامة الرأس من جهة الجبين اه هاوية وهي اسم من اسماء جهنم فيلقى يهوى ويهوى في النار حتى يقع في الهاوية وما ادراك ما هي نار حامية تفسير للهاوية التي يقع فيها من خفت موازينه نسال الله ان يثقل موازينه - [00:02:58](#)
ثم تنتقل الى السورة الاخرى وهي سورة تكاثر وهي ايضا مكية عند الجميع. قال جل وعلا الهاكم تكاثر الهاكم يعني شغلكم التكاثر بالاموال في الاولاد بالوظائف في الهواتف حتى زرتم المقابر - [00:03:26](#)

اي حتى اه اصبحتم من اهل المقابر وسميت ذلك زيارة لان المقابر برزخ بين الدنيا وبين الاخرة ثم الانسان ينتقل من هذا البرزخ اما الى الجنة نسال الله ان نكون من اهلها واما الى النار اعاذنا الله واياكم من النار - [00:03:50](#)
كلا سوف تعلمون كلا يعني ليس الامر كما تظنون ان هذا التكاثر ينفعكم او انكم في المقابر لا تبعثون لا سوف تعلمون مغبة انشغالكم عن حياتكم الاخرية سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون - [00:04:11](#)

انكم كنتم في المقابر اه زائرون وانكم عنها ترحلون كلا لو تعلمون علم اليقين ليس الامر كما تظنون آآ فالامر عظيم لو تعلمون علم اليقين علما حقيقيا بمشاهدة احوال يوم القيامة - [00:04:33](#)

لترون الجحيم لترون الجحيم يعني اعين ابصاركم فهنا علم اليقين وهنا عين اليقين ثم لترونها عين اليقين فيحصل بعد رؤية جهنم عين اليقين وكيف يرى اهل الجنة النار ذلك لانهم على ارض المحشر فيؤتى بالنار ثم يظرب على النار الصراط ومن - [00:04:56](#)

يريد المرور من اهل الجنة لابد ان يمر على الصراط فيرى النار ثم لترونها عين اليقين معاينة حقيقة وايضا يعاين احوال القيامة وشدة وقع القيامة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. اي ثم تحصل بعد ذلك المساءلة - [00:05:24](#)

عن جميع النعم التي انعم الله بها على العبد هل ادى حق نعمة البصر نعمة السمع نعمة اللسان نعمة العقل نعمة القلب نعمة البدن نعمة الاسلام نعمة السنة تسألن يومئذ عن النعيم. نعم الدنيا ونعم الدين - [00:05:48](#)

ثم تنتقل الى سورة العصر حيث يقول جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر. وسورة العصر مكية عند الجمهور والعصر اي اقسام بالعصر فهذا قسم من الله عز وجل بالزمان - [00:06:13](#)

وهو زمان العصر اسم للزمان عموما واسم للزمان المخصوص خصوصا والظاهر ان المراد هنا القسم بالدهر ان الانسان لفي خسر والانسان الالف واللام فيه للجنس اي جنس الناس في خسارة - [00:06:29](#)

وآا الذين امنوا. جنس الانسان في هلاك وضياع وضلالة الا الذين امنوا. اي اقروا بالايمان وعملوا الصالحات اي اوجدوا الاعمال الصالحة التي هي من الايمان وتواصوا بالحق يأمر بعضهم بعضا - [00:06:49](#)

بالخير بالصدق بالدين وتواصوا بالصبر اي يوصي بعضهم بعضا بالصبر على الطاعات والصبر عن المحارم والصبر عن البأساء والضراء اه ثم تنتقل الى سورة الهمزة حيث يقول جل وعلا ويل لكل همزة لمزة السورة - [00:07:13](#)

هذه السورة مكية ايضا بلا خلاف وويل معناه وعيد وتهديد. اي اوعد بالويل كل هماز لماس. والهمزة المغتاب واللمزة الذي يلمز ويغمز بقمه او بعينه اذا هماز يغتاب ولماز يغمز بعينه وبلسانه وبطرف يده الذي جمع مالا - [00:07:41](#)

هدد جمع مالا ركم بعظه على بعضها عد الدينار على الدينار حتى اصبح من اصحاب اللوف واصبح من اصحاب الملايين المملينة يحسب ان ماله اخلده انشغل بجمع المال عن اخرته وعن العمل الصالح. يظن المسيكين ان ما له اخلده - [00:08:16](#)

يعني ان المال يكون سببا لخلوده وكأنه ما اعتبر بمن مضى من اصحاب المقنطرة كلا ليس الامر كما يظن هذا الذي يجمع المال ويبخل فلا ينفق في سبيل ولا يتصدق ولا يؤدي الحقوق لينبذن في الحطمة ليطرحن لينبذن ليطرحن - [00:08:44](#)

في الحطمة وهي اسم من اسماء جهنم وصفها وما ادراك ما الحطمة اي اي شيء تعلمه عن الحطماء نار الله الموقدة فالحطمة هي نار الله الموقدة. موقدة من الالف السنين منذ ان خلقها الله وهي موقدة ولا تخمد هذه النار - [00:09:13](#)

ابدا التي تطلع على الافئدة اي تصلوا عيانا بالله تبارك وتعالى تطلع اي تصلها تصلوا الى على الافئدة حتى يدخل من ظاهر البدن من الجلد الى اللحم الى ان يصل الى - [00:09:40](#)

القلب الافئدة القلوب. نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع على الافئدة اي على القلوب انها عليهم مؤصدة. انها هذه النار عليهم اي على من كان مستحقا الخلود فيها مؤصدا اي مغلقة مطبقة فلا يخرج منها احد ممن - [00:10:02](#)

اغلق عليهم ابواب النار. وهذا يكون بعد خروج من يستحق الخروج منها في عمد ممددة والعمد جمع عمود وهو كل مستطيل من خشب او حديد ممددة اي مؤصدة مطبقة باعمدة فابواب نيران مؤصدة مطبقة باعمدة فلا يمكن فتحها - [00:10:27](#)

نسأل الله ان يعيذنا واياكم من النار ثم تنتقل الى سورة الفيل يقول جل وعلا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وهي سورة مكية بالاجماع قال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وهم ابرهة ومن معه من اهل الحبشة الذين جاءوا من اليمن - [00:10:54](#)

ثم ارادوا هدم الكعبة الم يجعل كيدهم في تضليل كيدهم يعني مكرهم وارادتهم هدم الكعبة وسوء نياتهم سوء فعالهم في تضليل الم يجعل كيدهم في تضليل اي في ابطال وتضييع وفشل ذريع - [00:11:17](#)

وارسل عليهم طيرا اباييل فالله عز وجل بحوله وقوته حمى بيته فارسل على ابرهة الاشرم على اصحاب الفيل طيرا اباييل اي جماعات ما هي هذه الطيور؟ لا يهمننا لكن المهم ان الله ارسل جندا من جنوده فاهلك - [00:11:41](#)

اعداءه الذين قصدوا هدم بيته ترميهم بحجارة من سجيل اي من طين متحجر فجعلهم كعصف مأكول. كزرع اكلته الدواب اه يبست

وتفرقت اجزاؤها فلما اصابته هذه الحجارة اصبحوا في اماكنهم متحجرين - [00:12:03](#)
الزرع المأكول لو ان انسانا حركهم لا تفتتوا ثم نتقل الى سورة قريش يقول جل وعلما لايلاف قريش ايلافهم وهي مكية عند الجمهور
وقوله لايلاف قريش اي لاجلي اجتماع قريش والتنامهم وتآلفهم - [00:12:31](#)

اهلكتنا اصحاب الفيل اولا واجعلنا لهم رحلة الشتاء والصيف ثانيا. فلايلاف متعلق بالسورة اللي قبلها ومتعلق الاوصاف التي بعدها
وقريش هم اعظم القبائل العربية التي سكنت مكة. وهناك قبائل اخرى لكن قليلة وهم في حلف مع قريش - [00:12:57](#)
لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي الفتهم ومحبتهم بسبب رحلة الشتاء والصيف وهم شتاء يذهبون الى اليمن فانها تكون
معتدلة الاجواء لانها اه امطار لان امطارها صيفية وفي الصيف يذهبون الى الشام لانها معتدلة الاجواء - [00:13:26](#)
بي الشتاء اذن رحلة الشتاء الى اليمن لانه تكون معتدلة الاجواء وفي الصيف الى الشام فحينئذ لا تنقطع عنهم الميرة فاذا ما دام الامر
كذلك فليعبدوا رب هذا البيت بل يوحد الله عز وجل ويصرف له العبادة وحده لا شريك هو رب هذا البيت لا يعبد الاحجار -

[00:13:55](#)

لا يعبدوا البيت ولا يعبدوا الاصنام التي وضعوها حول البيت والاحجار والاولياء والاضرحة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من
جوع وامنهم من خوف. اعطاهم الله تعالى اولا بيتا عتيقا القلوب - [00:14:23](#)
اه تهوي الى هذا المكان ثم جعل هذا المكان امنا ثم جعل لهم الميرة في الشتاء والصيف رزقهم صنوف الثمار والفواكه والارزاق بدون
كثير تعب ولا جهد ومن عليهم بالامن التام - [00:14:46](#)

ومن ومن حولهم كثير من الناس لا يأمنون ولا يستطيعون الخروج لا شتاء ولا صيفا اما هم فيرحلون. واذا رأى الناس رايات قريش
كفوا عنهم لانهم اهل حرم الله عز وجل - [00:15:04](#)

نتقل الى سورة الماعون حيث يقول جل وعلما رأيت الذي يكذب بالدين وهي مدنية باتفاق العلماء رأيت الذي يكذب بالدين والذي
اسم موصول هنا المقصود به الجنس يكذب بالدين يكذب بالدين. اخبرني عن هذا الذي رأيت يكذب بالدين بيوم القيامة - [00:15:24](#)
أرأيت ما صفته؟ فذلك الذي يدع اليتيم. اي يدفع اليتيم ويعنف عليه ولا يشفق عليه ولا يرحمه ولا يحض على طعام المسكين. فلا
يحث نفسه على طعام المسكين ولا غيره - [00:15:50](#)

فويل للمصلين اي هلاك وثبور وعذاب ونار للمصلين. من هؤلاء المصلين؟ الذين هم عن صلاتهم اي غافلون يؤخرون عن وقتها
مضيعون لها يصلون كأن الصلاة على احوالهم وليست لها اوقات محددة من الله. فلا يصلون الفجر في اوقاتها ولا العصر في -

[00:16:12](#)

ونحو ذلك ساهون في لعبهم ولهوهم ويضيعون الصلوات. الذين هم يراؤون في اعمالهم في انفاقهم في صلاتهم في عباداتهم من اجل
الناس. ويمنعون الماعون فلا يدفعون الزكاة لا يعطون حتى العارية مثل الدلو والقدر اذا طلبه الجيران من شدة بخوليم وعدم ايمانهم
بالقيام - [00:16:43](#)

ثم قال جل وعلما بعد ذلك في سورة الكوثر وهي سورة المدنية عند جماهير العلماء وقيل مكية انا اعطيناك الكوثر. والكوثر الخير
العميم الذي لا حد له من النبوة والاصطفاء والنصرة والمكنة - [00:17:15](#)

الرفعة والمقام المحمود والشفاعة العظمى وغير ذلك من الخصائص التي اعطاها الله للنبي صلى الله عليه وسلم تبعيه فصل لربك ما
دام الله اعطاك الكوثر فصلي لربك وانحر اي اخلص لله العبادة من الصلاة وانحر له القربة والاضحية ولا تذبح لغير الله ان - [00:17:41](#)
شأنك اي مبغضك ومحتقرك هو الابتر اي هو المقطوع من كل خير وهو مقطوع الدابة وهذا الاية نزلت لما قال المشركون ان محمدا
صلى الله عليه وسلم ليس له نسل فاذا مات ذهبت دولته - [00:18:11](#)

والله عز وجل بين ان الله اعطاه الكوثر فمن الكوثر ان الله ابقى دولته بسواعد اناس من اصحابه وان لم يكونوا من اقاربه كابي بكر
وعمر وعثمان ومن اقاربه علي رضي الله تعالى - [00:18:31](#)

عنهم اجمعين نتقل الى سورة الكافرون وهي مكية بالاتفاق. قال تعالى قل يا ايها الكافرون. وهذا اعلان للبراءة لا اعبد ما تعبدون من

دون الله عز وجل من اوثان واصنام - [00:18:48](#)

من ملائكة او من انبياء او من اولياء او من انتم عابدون ما اعبد فمن اعبد هو الله انتم لا تعبدون الله كما اعبدنا ولا انتم عابدون ما اعبد بطريق الاخلاص والتوحيد. فانتم تشركون بالله - [00:19:07](#)

ولا انا عابد ما عبدتم. فانا موحد لله الست بعابد لما عبدته ولا انتم عابدون ما اعبد فلا انتم من الفاعلين للعبادة لله عز وجل على وجه الاخلاص ما دمتم مقيمون على الشرك لكم دينكم - [00:19:30](#)

ولي دين لكم دينكم والكفر والشرك ولي ديني وهو الاسلام فلا يوجد شيء اسمه وحدة الاديان ولا يوجد شيء اسمه التقارب بين الاديان. فلکم دينکم الذي هو الشرك وهو مضاد - [00:19:51](#)

للتوحيد وليديني الذي هو التوحيد وهذه السورة ليس فيها تكرار. لا اعبد نفسي للفعل ولا انتم عابدون نفسي لفعالهم ولا انا عابد نفسي للفاعلية ولا انتم عابدون نفسي للفاعلية والله تعالى اعلم - [00:20:08](#)

نتقل الى سورة النصر وهي مكية بلا خلاف اه عفوا سورة النصر مدنية بلا خلاف. يقول جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ونصر الله عز وجل هنا صلح الحديبية وفتح خيبر وفتح مكة - [00:20:30](#)

اذا جاء نصر الله والفتح وهذه السورة من اخر ما نزل من سور القرآنية بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع والفتح هنا هو فتح مكة ورأيت الناس اذا جاء نصر الله للمؤمنين في بدر وفي الحديبية وفي خيبر والفتح فتح مكة - [00:20:48](#)

الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات وكانت هذه في سنة تسع عام الوفود فسبح فجاءت القبائل العربية من كل الجهات افواجا افواجا واسلموا وهؤلاء هم الذين ارتد كثير منهم بعد ذلك - [00:21:12](#)

فقاتلهم الصحابة من المهاجرين والانصار فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال اه جمهور المفسرين لحديث ابن عباس وعمر ان هذه السورة فيها نعي للنبي صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك في ركوعه

وسجوده - [00:21:32](#)

سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك نتقل الى سورة المسد وهي مكية بالاجماع قوله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب تبت اي هلكت يدا ابي لهب لانه كان بيديه يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتقره يرمي القذارة امام - [00:21:56](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا اي وقد هلك وحصر وهذه نزلت لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش يا معشر قريش اني لكم بين يدي عذاب شديد اني لكم نذير بين يدي عذاب شديد. قولوا لا اله الا الله - [00:22:20](#)

فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا؟ فانزل الله سورة المسد ما اغنى عنه ما له وما كسب. كان يفتخر بماله وبكسبه وصنعتة وبفصاحته وبقوله وجماله لم يغني عنه شيء - [00:22:41](#)

سيصلى ناراً ذات لهب وهذه فيه اشارة ان ابا لهب سيموت على الكفر ولن يسلم سيصلى ناراً ذات لهب. وكانت كنية ابي لهب اه اه لانه كان في وجهه حمرة فكان يكنى بابي لهب فانزل الله تبت يدا ابي لهب واسمه عبد - [00:22:57](#)

عزة ابن عبد المطلب يصلى ناراً ذات لهب اي عندما يموت وامراته وهي ام الجميل اروى بنت حرب. ام جميل اروى بنت حرب حمالة الحطب. فكانت تحمل الشوك تطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمع الكلام من ها هنا وهنا تمشي بالنميمة -

[00:23:20](#)

في جيدها حبل في جيدها في عنقها موضع القلادة حبل من مسد حبل من ليف ومعها حديدة ولحاء يجعل في عنقها كالقلادة في النار عيادا بالله تبارك وتعالى من ذلك. ثم - [00:23:47](#)

نتقل الى سورة الاخلاص يقول جل وعلا قل هو الله احد. وهي مكية وهذا امر من الله للنبي صلى الله عليه وسلم ومتبعيه ان يقولوا الله احد هو الله احد اي هو المعبود احد - [00:24:09](#)

اسما ووصفا فلا مثيل له احد فلا ثانية ولا ثالث له ولذلك قرأت احد على الخبري. الله الصمد الله الصمد السيد الذي بلغ السؤدد في الكمال. والصمد الذي يصمد اليه الخلائق - [00:24:25](#)

حوائجهم فيقضيها فهي كما انه صمد يصمد اليه الناس في حوائجهم المضطر وغيره فيقضي حوائجهم فكذلك يجب ان يعبد وحده لا شريك له الله الصمد الذي لا جوف له. الله الصمد لم يلد ولم يولد. وهذا من اوصاف الصمدية. لم يلد - [00:24:49](#)

اليس له ولد ولم يولد فليس له اب ولا ام ولا احد فهو الاول والاخر ولم يكن له كفوا احد فليس له مساو ولا مماثل ولا نظير لانه احد في ذاته وفي اسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى وفي حق العبادة. ثم تنتقل هذه السورة سورة - [00:25:11](#)

تعديل ثلث القرآن. من قرأ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. ومن قرأ في عشر مرات بني له بيت في الجنة ثم تنتقل الى سورة الفلق وهي مدنية يقول جل وعلا قل اعوذ برب الفلق يأمر الله نبيه والمتبعين - [00:25:41](#)

يقول اعوذ اي التجأ واطلب العودة والحفظ برب الفلق اي الذي اه بيده ملكوت وبيده تصرف الفلق والفلق الصبح من شر ما خلق اي من كل ما خلق وفيه شر - [00:26:01](#)

ومن شر غاسق اذا وقب. والغاسق الليل واذا وقب اي اذا اظلم بغياب القمر. ومن شر النفاثات في العقد. والنفاثات السواحر والساحرة النفاثات السواحر في العقد اي الخيوط التي يعقدها الساحر او الشعر الذي يربطه الساحر - [00:26:25](#)

ومن شر حاسد اذا حسد اي من شر من يعاين الناس بعينه او يمتن عليهم بنعمه تنتقل الى سورة الناس وهي مدنية ايضا باتفاق العلماء يقول جل وعلا قل اعوذ برب الناس - [00:26:52](#)

اي خالقهم ومالكهم ورازقهم امورهم ملك الناس اي المتصرف الحاكم وهو الذي يحكم في ليالهم ونهارهم بارزاقهم في حرهم وبردهم في احوالهم في صحتهم وعافيتهم اله الناس اي معبودهم بحق - [00:27:12](#)

فما من ناس الا يعبدون الله لكن منهم من يشرك مع الله ومنهم من يوحد. نسأل الله ان يكون منهم من الموحدين له من شر الوسواس وهو الشيطان الخناس صفة له - [00:27:41](#)

فهو يوسوس مرة بالغفلة ثم يخنس ثم اذا ذكر العبد رجع وابتعد ثم يرجع هذا معنى الخناس انه اه يقول الشيء ثم يختفي اذا ذكر العبد ربه الذي يوسوس في صدور الناس - [00:27:56](#)

فالشيطان وسوسته في الصدر لا يملك قوة على الانسان يجبره على فعل الشر من الجنة اي الجن وهم من الثقليين فالثقلان الجن والانس والناس وهم ابناء ادم. الجن ابناء ابليس. والناس ابناء ادم - [00:28:16](#)

وهذه السور الثلاث سورة الاخلاص والمعوذتين رقية فينبغي للمسلم ان يكثر من قراءتها لا سيما المعيون والممسوس والمسحور وقد نزلت سورة المعوذتين عندما سحر النبي صلى الله عليه وسلم فعافاه الله جل وعلا. ويسن للعبد ان يقرأ هذه - [00:28:37](#)

سور الثلاث بعد كل صلاة مرة وفي اذكار الصباح ثلاث مرات وفي اذكار المساء ثلاث مرات وعند النوم ثلاث مرات ونكتفي بهذا القدر في هذا الدرس وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:29:02](#)